

عنوان التقرير

اخلاقيات البحث العلمي مقرر مشروع التخرج

إعداد الطالب/

عبد المجيد سعد عبد الله آل ماطر

إشراف/

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

يشهد البحث العلمي في الوقت الحاضر تطورًا متسارعًا في مختلف التخصصات، الأمر الذي جعل الالتزام بالأخلاقيات البحثية ضرورة أساسية لضمان جودة المعرفة المنتجة وسلامة الإجراءات المتبعة في الدراسات الأكاديمية. فنجاح أي بحث علمي لا يعتمد فقط على قوة منهجيته أو أهمية موضوعه، وإنما يرتبط كذلك بمدى التزام الباحث بالقيم الأخلاقية التي تحكم عملية البحث منذ مرحلة التخطيط وحتى عرض النتائج وتفسيرها.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الباحث بما يضمن احترام حقوق المشاركين والمحافظة على النزاهة والصدق والشفافية في جميع مراحل الدراسة. ويرى العديد من الباحثين أن أخلاقيات البحث تمثل إطارًا تنظيميًا يهدف إلى حماية المشاركين من أي ضرر محتمل، وضمان تقديم نتائج علمية دقيقة يمكن الوثوق بها والاستفادة منها في تطوير المعرفة واتخاذ القرارات. (Benos et al., 2005)

وتزداد أهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية في الدراسات التطبيقية التي تتناول بيانات العمل والمؤسسات المختلفة، نظرًا لما تتضمنه من جمع للبيانات والتعامل مع آراء وخبرات الأفراد. وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى مراعاة الجوانب الأخلاقية عند دراسة موضوعات إدارة المشاريع، خاصة تلك المرتبطة بمشاريع البنية التحتية التي تتسم بتعدد الأطراف المعنية وتنوع مصادر المعلومات والبيانات المستخدمة في البحث.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض المفاهيم الأساسية المرتبطة بأخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية، إضافة إلى توضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية على البحث الحالي الموسوم بـ "دور إدارة المشاريع في تحسين كفاءة تنفيذ مشاريع البنية التحتية"، بما يضمن تنفيذ الدراسة وفق معايير علمية وأخلاقية تسهم في تعزيز مصداقية نتائجها وقيمتها العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أحد المقومات الأساسية التي تقوم عليها الدراسات الأكاديمية الرصينة، إذ تضمن أن يتم تنفيذ البحث وفق ضوابط علمية تحافظ على دقة النتائج ومصداقيتها. فكلما التزم الباحث بالمعايير الأخلاقية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ازدادت ثقة المجتمع العلمي في النتائج التي يتوصل إليها، وأصبحت أكثر قابلية للاستفادة منها في الدراسات المستقبلية وصنع القرارات.

وتكمن أهمية الأخلاقيات البحثية في دورها المباشر في تعزيز موثوقية البحث العلمي؛ فالنزاهة والصدق في عرض البيانات يمنعان التلاعب بالنتائج أو توجيهها لخدمة توجهات معينة، كما أن الالتزام بالموضوعية يساعد على الوصول إلى استنتاجات تعكس الواقع الفعلي للظاهرة محل الدراسة. ومن ثم فإن جودة البحث لا تُقاس فقط بالأساليب المنهجية المستخدمة، بل أيضًا بمدى التزام الباحث بالقواعد الأخلاقية التي تحكم عمله. (Miteu, 2024)

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق الأفراد والمؤسسات المشاركة في الدراسات، من خلال ضمان سرية المعلومات واحترام الخصوصية والحصول على الموافقة المسبقة للمشاركين. ويؤدي ذلك إلى خلق بيئة من الثقة والتعاون بين الباحث والمشاركين، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على دقة البيانات وصحة النتائج.

وعلى مستوى المجتمع، تساعد الأخلاقيات البحثية في الحد من نشر المعلومات المضللة أو النتائج غير الدقيقة التي قد تؤثر سلبًا في القرارات الإدارية أو التنموية. لذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات لا يخدم الباحث وحده، بل يسهم في حماية المجتمع وتعزيز قيمة البحث العلمي باعتباره أداة موثوقة لإنتاج المعرفة ومعالجة المشكلات الواقعية.

وبناءً على ذلك، يمكن اعتبار أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا جوهريًا في تحقيق الموثوقية العلمية، حيث ترتبط بصورة مباشرة بسلامة الإجراءات البحثية ودقة النتائج وقابليتها للاعتماد والاستفادة منها في المجالات الأكاديمية والتطبيقية المختلفة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند الممارسات البحثية السليمة إلى مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي توجه الباحث نحو تنفيذ الدراسة بصورة مسؤولة ومهنية، ومن أبرز هذه المبادئ ما يلي: (Weinbaum et al., 2018)

١. الأمانة العلمية

تعني الالتزام بنسب الأفكار والنتائج إلى أصحابها الحقيقيين وعدم الاستيلاء على جهود الآخرين. مثال: توثيق معلومة أو نظرية مقتبسة من كتاب أو دراسة عند استخدامها في البحث.

٢. النزاهة

ويقصد بها الصدق في جميع مراحل البحث وعدم تحريف البيانات أو إخفاء النتائج الفعلية. مثال: عرض نتائج الاستبيان كما ظهرت حتى لو كانت مخالفة لتوقعات الباحث.

٣. الموضوعية

تعني إصدار الأحكام العلمية استنادًا إلى الأدلة والبيانات بعيدًا عن الآراء أو المعتقدات الشخصية. مثال: تقييم ظاهرة معينة اعتمادًا على نتائج التحليل الإحصائي وليس على الانطباعات الشخصية.

٤. السرية

وتتمثل في حماية المعلومات التي يتم الحصول عليها من المشاركين وعدم الإفصاح عنها لغير الأغراض العلمية. مثال: استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز عند عرض البيانات.

٥. الموافقة المستنيرة

ويقصد بها إبلاغ المشاركين بطبيعة الدراسة وأهدافها والحصول على موافقتهم قبل المشاركة. مثال: تزويد المشاركين بنموذج يوضح أهداف الدراسة وحقوقهم قبل تعبئة الاستبانة.

٦. احترام الملكية الفكرية

ويعني احترام حقوق المؤلفين والباحثين وعدم استخدام أعمالهم دون توثيق مناسب. مثال: الإشارة إلى المصدر الأصلي عند الاستفادة من نموذج أو مقياس بحثي منشور.

٧. المسؤولية العلمية

وتعني التزام الباحث باستخدام نتائج دراسته بصورة صحيحة وعدم توظيفها بطريقة قد تؤدي إلى تضليل الآخرين. مثال: تجنب تعميم نتائج دراسة محدودة على جميع الحالات دون وجود مبررات علمية كافية. وتشكل هذه المبادئ منظومة متكاملة تهدف إلى تعزيز جودة البحث العلمي وضمان إنتاج نتائج دقيقة يمكن الوثوق بها والاستفادة منها في المجالات الأكاديمية والتطبيقية المختلفة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

على الرغم من وجود ضوابط ومعايير تنظم العمل البحثي، إلا أن بعض الممارسات غير الأخلاقية قد تؤثر سلباً في جودة الدراسات وموثوقية نتائجها. ومن أبرز القضايا الأخلاقية التي يواجهها الباحثون ما يلي: (الجيلالي & علاوي، ٢٠٢٠)

١. الانتحال العلمي

يتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج تعود لباحثين آخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية، وهو من أكثر المخالفات الأكاديمية شيوعاً.

مثال: قيام باحث بنقل جزء من دراسة منشورة وإدراجها في بحثه على أنه من إنتاجه الشخصي دون توثيق المرجع.

٢. تزوير البيانات

يقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية بهدف الوصول إلى نتائج معينة.

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى استبانة من أجل زيادة حجم العينة أو تحسين النتائج الإحصائية.

٣. التحيز في البحث

يحدث عندما تؤثر القناعات أو التوقعات الشخصية للباحث في طريقة جمع البيانات أو تفسير النتائج.

مثال: التركيز على المعلومات التي تدعم فرضية الدراسة وإهمال البيانات التي تشير إلى نتائج مختلفة.

٤. انتهاك الخصوصية

ويتمثل في الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها دون إذنتهم أو دون اتخاذ إجراءات كافية لحمايتهم.

مثال: نشر نتائج مقابلات تتضمن أسماء المشاركين أو بيانات يمكن من خلالها التعرف على هوياتهم.

٥. تضارب المصالح

ينشأ عندما تكون للباحث مصالح شخصية أو مادية قد تؤثر في حياده واستقلاليته أثناء إجراء الدراسة.

مثال: إجراء دراسة لتقييم أداء مؤسسة يمتلك الباحث فيها مصلحة مالية مباشرة دون الإفصاح عن ذلك.

٦. التوثيق غير الدقيق للمصادر

يحدث عندما يتم الاستشهاد بالمراجع بصورة خاطئة أو ناقصة، مما يضعف مصداقية البحث ويصعب التحقق من المعلومات.

مثال: إدراج مرجع في قائمة المراجع لم يتم الرجوع إليه فعلياً أثناء إعداد الدراسة.

٧. النشر المكرر للنتائج

ويقصد به نشر الدراسة نفسها أو جزء كبير منها في أكثر من جهة علمية على أنها أعمال جديدة ومستقلة.

مثال: نشر النتائج ذاتها في مجلتين علميتين مختلفتين دون الإشارة إلى النشر السابق.

وتؤكد هذه القضايا أهمية التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية طوال العملية البحثية، لأن أي تجاوز في هذا الجانب قد يؤدي إلى فقدان الثقة في النتائج ويؤثر في القيمة العلمية للبحث.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تعتمد المؤسسات الأكاديمية والبحثية على مجموعة من القواعد واللوائح التي تهدف إلى ضمان تنفيذ البحوث وفق معايير أخلاقية وعلمية معتمدة. وتسهم هذه اللوائح في تنظيم العلاقة بين الباحث والمشاركين، كما تساعد في تعزيز النزاهة والشفافية خلال مختلف مراحل البحث.

ومن أبرز الجهات المعنية بهذا الجانب لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)، التي تتولى مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المتطلبات الأخلاقية المعتمدة. وتشمل مهام هذه اللجان تقييم مستوى المخاطر المحتملة على المشاركين، والتحقق من إجراءات السرية والخصوصية، والتأكد من حصول الباحث على الموافقة المستنيرة من أفراد العينة. ويهدف ذلك إلى حماية حقوق المشاركين وضمان سلامتهم أثناء تنفيذ الدراسة. (Shamoo & Resnik, 2009)

كما تستند العديد من الدراسات إلى معايير دولية معروفة، من أهمها دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، الذي يضع ضوابط واضحة تتعلق بالتوثيق العلمي، واحترام الملكية الفكرية، وآليات الاستشهاد بالمصادر، إضافة إلى المبادئ الأخلاقية المرتبطة بجمع البيانات ونشر النتائج. ويساعد الالتزام بهذه المعايير في توحيد الممارسات البحثية ورفع مستوى جودة البحوث الأكاديمية.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في أنها توفر إطاراً واضحاً يوجه الباحث نحو الممارسات السليمة، ويحد من الوقوع في المخالفات الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو إساءة استخدام البيانات. كما أنها تعزز الثقة في نتائج الدراسات المنشورة، وتدعم مصداقية البحث العلمي باعتباره وسيلة موثوقة لإنتاج المعرفة وخدمة المجتمع.

التطبيق العملي على موضوع البحث

نظرًا لأن الدراسة الحالية تعتمد على جمع البيانات من العاملين في مشاريع البنية التحتية بمدينة الرياض من خلال استبانة إلكترونية، فقد تم مراعاة الجوانب الأخلاقية منذ مرحلة تصميم أداة الدراسة وحتى مرحلة تحليل النتائج. حيث تم إعداد الاستبانة بطريقة تضمن جمع المعلومات المرتبطة بأهداف البحث فقط، مع تجنب طلب أي بيانات شخصية غير ضرورية قد تؤدي إلى التعرف على هوية المشاركين.

كما تم تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة من خلال توضيح الهدف من الدراسة وطبيعة المشاركة قبل البدء في تعبئة الاستبانة، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن للمشارك الحق في الامتناع عن الإجابة أو الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. ويسهم ذلك في تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين، ويزيد من احتمالية الحصول على بيانات أكثر دقة وواقعية.

وفيما يتعلق بسرية المعلومات، فقد تم التعامل مع جميع الاستجابات بصورة مجهولة، بحيث تُستخدم البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، ويتم عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أفراد أو جهات محددة. كما تم حفظ البيانات إلكترونيًا بطريقة تضمن عدم وصول غير المختصين إليها.

ومن منظور النزاهة العلمية، التزمتم بعرض النتائج كما ستظهر من التحليل الإحصائي دون إجراء أي تعديل أو استبعاد للبيانات بهدف التأثير على نتائج الدراسة. كما تم الاعتماد على إجراءات علمية مناسبة للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة بما يعزز موثوقية النتائج ودقتها.

أما فيما يتعلق بالمخاطر الأخلاقية المحتملة، فقد تتمثل في تحفظ بعض المشاركين عند إبداء آرائهم حول ممارسات إدارة المشاريع داخل بيئة العمل. وللتقليل من هذا الأثر، تم التأكيد على سرية الإجابات وعدم استخدامها لأي أغراض تقييمية أو رقابية، مما يساعد المشاركين على التعبير عن آرائهم بحرية وموضوعية. ومن خلال هذه الإجراءات، تم توظيف مبادئ أخلاقيات البحث العلمي بصورة عملية تضمن سلامة الدراسة وتعزز موثوقية النتائج المتوقعة.

الخاتمة

أوضح هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصرًا أساسيًا في نجاح الدراسات الأكاديمية وتحقيق أهدافها العلمية، إذ تسهم في ضمان سلامة الإجراءات البحثية وتعزيز الثقة في النتائج المتوصل إليها. كما تناول التقرير أهم المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، إلى جانب أبرز القضايا والمخاطر الأخلاقية التي قد تواجه العملية البحثية، والدور الذي تؤديه القواعد واللوائح المنظمة في الحد من هذه الممارسات وتعزيز النزاهة العلمية.

كما بين التطبيق العملي على موضوع الدراسة أن الالتزام بمبادئ السرية، والموافقة المستنيرة، والموضوعية، والأمانة العلمية يعد ضرورة لضمان جمع بيانات دقيقة وتحليلها بصورة عادلة وموثوقة. ويكتسب هذا الأمر أهمية أكبر في الدراسات الميدانية التي تعتمد على آراء وخبرات المشاركين باعتبارها المصدر الرئيس للمعلومات.

وفي ضوء ما سبق، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يجب أن يظل جزءًا أصيلاً من الممارسة البحثية في الدراسات المستقبلية، ليس فقط لتلبية المتطلبات الأكاديمية، بل لضمان إنتاج معرفة علمية موثوقة تسهم في دعم التطوير المؤسسي واتخاذ القرارات المبنية على أسس علمية سليمة.

المصادر والمراجع

- الجيلالي, ع., & علاوي, م. (٢٠٢٠). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم النفسية والاجتماعية. ١ (١), ١٣١-١٤٨.
- Benos, D. J., Fabres, J., Farmer, J., Gutierrez, J. P., Hennessy, K., Kosek, D., Lee, J. H., Olteanu, D., Russell, T., Shaikh, F., & Wang, K. (2005). Ethics and scientific publication. *Advances in Physiology Education*, 29(2), 59-74. <https://doi.org/10.1152/advan.00056.2004>
- Miteu, G. D. (2024). Ethics in scientific research: A lens into its importance, history, and future. *Annals of Medicine and Surgery*, 86(5), 2395. <https://doi.org/10.1097/MS9.0000000000001959>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2009). *Responsible Conduct of Research*. Oxford University Press.
- Weinbaum, C., Landree, E., Blumenthal, M. S., Piquado, T., & Gutierrez, C. I. (2018). *Ethics in Scientific Research: An Examination of Ethical Principles and Emerging Topics* (No. RR2912). Article RR2912. <https://apps.dtic.mil/sti/html/tr/AD1096839/>